

دراسة التغيرات النسبية للقدرات المعرفية والحركية لأطفال الرياض (4-5) سنوات من خلال
تطبيق برنامج رياضي مقترح

A study of the relative changes in the cognitive and motor abilities of kindergarten children (5-4) years through the application of a proposed sports program.

إزري سوانلدة

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

S.izri@univ-boumerdes.dz

بداي عبد الغاني مالك*

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

am.beddai@univ-boumerdes.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/06/25	تهدف هذه الدراسة إلى تزويد رياض الأطفال بمنهج تربوي رياضي؛ بمعنى قيام أطفال الرياض بأنشطة رياضية هادفة، قائمة على أسس ومراكز علمية. فمن خلال ميل الأطفال إلى اللعب واللهو؛ تم الاعتقاد بأن من خلال هذه الأنشطة الحركية يستطيع الطفل أن يلعب من أجل اللهو، ولكنه في نفس الوقت هو يكتسب قدرات حركية ومعرفية، وعلى هذا الأساس انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها أن تبني رياض الأطفال لهذا البرنامج الرياضي سيكون محفزا قويا لزيادة قدرة الطفل على التعلم من جهة، كما يساهم في تسهيل عملية التربية داخل الرياض من جهة أخرى.
تاريخ القبول: 2021/09/21	
الكلمات المفتاحية: ✓ النشاط البدني الرياضي; ✓ أطفال الروضة; ✓ النمو المعرفي الحركي للأطفال;	
Article info	Abstract :
Received 25/06/2021	This study aims to provide kindergartens with a mathematical educational curriculum; Meaning that the children of Riyadh carry out purposeful sports activities, based on scientific foundations. Through children's inclination to play and have fun; It was believed that through these motor activities the child can play for fun, but at the same time he acquires motor abilities and knowledge, and on this basis this study was launched from the hypothesis that the kindergarten's adoption of this sports program will be a strong stimulus to increase the child's ability to learn On the one hand, it also contributes to facilitating the education process in Riyadh, on the other.
Accepted 21/09/2021	
Keywords: ✓ physical sport activity; ✓ Kindergarten children; ✓ children's motor cognitive developments	

مقدمة:

يمكن اعتبار السنوات الأربعة الأولى من نمو الطفل، كأهم مرحلة يمكن للطفل أن ينمي قدراته المعرفية والذهنية/العقلية، وعلى هذا الأساس تعد مرحلة رياض الأطفال/ ما قبل المدرسية مرحلة تربوية مهمة في السلم التعليمي المعاصر، فهي مرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة التي تتشكل فيها الصفات الأولى لشخصية الطفل، وتحدد اتجاهاته وميولاته، وتتكون من خلالها الأسس الأولية للمفاهيم التي تتطور مع حياته .

إنّ أهم ما يميز هذه المرحلة هو الميل الطبيعي للعب والحركة، فعن طريق هذا الميل يتعلم الطفل بواسطة الممارسة، وقد فطن علماء التربية الحديثة إلى أهمية اللعب والحركة، ووجدوا أنّها ميزة من المميزات التي يجب استغلالها والاستفادة منها، بحيث تختلف النظريات والأبحاث التربوية تؤكد؛ أنّ الأطفال يمكن لهم ان يتعلّموا في سياق نشاط حركي ما، شريطة أن يكون هذا النشاط الحركي نشاطا علميا ممنهجاً، ومن هنا يكون تنظيم خبرات التعليم والتعلم وعمليتهما وفقاً لما يعرف باللعب التعليمي، حيث يجري تنظيم نشاط اللعب عند الطفل على نحو لا يفقد معه عفويته، ويحتج على التفاعل النشط مع المثيرات الحسية التي تجذب انتباهه وتلبي حاجاته وتنمي نشاطه العقلي من جهة، وتزيد من رصيده المعرفي من جهة أخرى، دون إغفال ما يكتسبه الطفل من تحسن وتطور على المستوى الحركي.

وعلى هذا الأساس فإن تزود الروضة بمنهج تربوي رياضي، سيساعد الطفل في اكتساب كل هذا، وبالتالي وفي إطار التكلم عن النشاط التربوي الرياضي داخل الروضة، فإننا نتكلم من خلال هذه الدراسة عن نشاط رياضي هادف، قائم على أسس ومراكز علمية. وبالتالي على عكس ما كان الطفل في السابق يلعب من أجل اللعب، فإنه في إطار هذا المنهج يستطيع الطفل أن يلعب من أجل اللهو، ولكنه في نفس الوقت هو يكتسب أيضاً قدرات حركية ومعرفية. ومن خلال هذا تنطلق دراستنا من السؤال البحثي التالي:

إلى أي مدى يؤثر النشاط البدني الرياضي على تنمية الجانب المعرفي والحركي لأطفال ما قبل المرحلة المدرسية؟

ومن خلال ما سبق نستوحي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يؤثر النشاط الرياضي في سلوك وتصرفات الطفل ما قبل مدرسي؟
- هل يستجيب الطفل ما قبل مدرسي لتقنيات النشاط الرياضي التربوي؟
- إن كان الطفل يستجيب، ما هي التقنيات التي يستجيب لها بشكل أكبر:

✓ هل هي التقنيات الخاصة بتطوير الجانب المعرفي؟

✓ أم التقنيات الخاصة بالجانب الحركي؟

- ماهي التقنيات والأساليب الرياضية الواجب إتباعها في مثل هذا الطور؟

- فرضيات البحث:

وللانطلاق في البحث وإثراء النقاش نقوم بصياغة الفرضيات التالية:

- يستجيب أطفال الروضة للبرنامج الرياضي ويتفاعل مع أنشطته الحركية .
- يساعد النشاط البدني الرياضي في تطوير القدرات المعرفية والمهارات الحركية لأطفال الروضة.

1. الطريقة والإجراءات والمنهج المتبع في الدراسة:

تقوم الدراسة على تطبيق بعض الأنشطة البدنية الرياضية على أطفال ما قبل مدرسي وملاحظة مدى استجابتهم لتلك الأنشطة من خلال النظر فيما إذا ساهمت تلك الأنشطة في اكتساب الأطفال لبعض المعارف من جهة ومدى مساهمتها في تطوير الجانب الحركي للأطفال، وعلى هذا الأساس نجد أن استخدام **المنهج التجريبي** هو المنهج الأفضل المتبع في مثل هكذا دراسات. ويتم تطبيق هذا المنهج من خلال الخطوات التالية:

أولاً: اختبار الأطفال وتقييم معارفهم الشخصية وكذا ملاحظة حركاتهم من خلال طريقة لعبهم في الساحة - المشي، التحرك، ردة الفعل المفاجئ، الانحناء، التوازن... إلخ- وهكذا نكون على دراية بمستوى الأطفال المعرفي والحركي.

ثانياً: تطبيق النشاطات البدنية الرياضية الهادفة والمنهجية على الأطفال من أجل التحسين من مستواهم المعرفي والحركي.

ثالثاً: تطبيق اختبار نهائي لملاحظة ما إذا أثر النشاط البدني الرياضي على مستوى الأطفال المعرفي والحركي.

رابعاً: استخلاص النتائج.

- من خلال هذه الطريقة العلمية المتبعة في إجراء البحث، يتم استخدام الملاحظة المباشرة من طرف الباحث وذلك لمعينة وقياس التطورات الحاصلة. إذ تعتبر الملاحظة المباشرة من أبرز الطرق العلمية المتبعة لقياس التطورات والفروقات.

. مجتمع وعينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية والمتمثلة في مجموعة من أطفال روضة البشير الابراهيمي بالجزائر من الفئة العمرية 4-5 سنوات والتي يبلغ عددهم 30 طفلاً حيث قام الباحث بتقسيم العينة الى عينة تجريبية وعينة ضابطة بطريقة عشوائية. بحيث طبق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية والذي بلغ عددها 15 طفلاً.

. الدراسات السابقة والمشابهة:

1- دراسة بليكر والملا، (1997) بعنوان أثر برنامج للتربية الحركية على مستوى النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

2- دراسة فداء أكرم سليم وشيرون صالح خضر (2008) بعنوان تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية في النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لأطفال الرياض

3- دراسة (كوثر، 1992) "تأثير برنامج التربية الحركية مقترح لطفل ما قبل المدرسة من منظور وأهداف مستحدثة للتربية الحركية. الخلفية النظرية للبحث:

ولكي يتسنى للقارئ تحقيق التوافق بين ما ترمي اليه بعض المصطلحات ومعانيها المستعملة في هذه الدراسة، وجب على الباحثين التطرق الى هذه المصطلحات حسب ما يقصدانها في دراستهما وهذا من خلال معرفة وتحديد مفاهيم الدراسة. النمو المعرفي:

مصطلح يشير إلى تلك التغيرات في العمليات التي نقوم بها للحصول على المعرفة ومن هذه العمليات: الإحساس، والإدراك، والتصور، والاحتفاظ، والاستدعاء، وحل المشكلات، والاستدلال، واللغة، والتفكير، فنحن نقوم باستقبال المعلومات الحسية عن طريق الحواس ثم نخولها ونخزنها ومن ثم نستدعيها وقتما نشاء. (Vander Zanden, 1993).

ويعرفه "فيلدمان" بأنه الطريقة التي يتمكن الأطفال من خلالها من فهم التغيرات التي تجري في

العالم من حوله. (Feldman, 2003, 195)

هو سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية والمعرفية المختلفة ويمكن تلخيص النمو المعرفي خلال برامج التربية الحركية من خلال تطوير القدرات الحركية الإدراكية وزيادة مفهوم الاستعداد الأكاديمي (Gallahue, 1996, 38).

النمو الحركي:

" التغيرات التي تطرأ خلال حياة الطفل على سلوكه الحركي، كما يعبر عنه بمجموعة الحركات والمهارات والقدرات الحركية التي يمكن ملاحظتها. " (عثمان فريدة ابراهيم، 1987، ص 45).

- التغيرات التي تطرأ على سلوك الطفل الحركي و ذلك من خلال الممارسة الموجهة للمهارات والحركات الأساسية والتي درج علماء التربية الحركية على تصنيفها إلى ثلاث مجموعات متمثلة بالمهارات الانتقالية والمهارات غير الانتقالية ومهارات التحكم والسيطرة. (عبد الله فيصل الملا، 2001، ص 173).

طفل ما قبل المدرسة (الروضة):

هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليمية نظامية تندرج تحت السلم التعليمي الرسمي للدولة التي يعيش فيها. (عرفات عبد العزيز سليمان، 1991 ص 161).

سعدية بهادر تعرفه على انه: " الطفل الذي يقع في المرحلة العمرية من نهاية العام الثاني حتى بداية العام السادس. " (سعدية بهادر واخرون، 1995، ص 299).

فطفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لا يزال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة. كما أن القدرات العقلية والمعرفية والحسية الحركية والاجتماعية والانفعالية لم يكتمل نموها بعد مما يصعب عليه عملية فهم واستيعاب المعلومات والنشاطات التي تقدم في المدرسة.

الروضة:

- وتعرف روضة الطفل اصطلاحاً بأنها المؤسسة الاجتماعية الأساسية المساندة للأسرة والتي توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لنجاح التفاعل الاجتماعي للطفل، واكسابه المعارف والمهارات والاتجاهات وأهم اساليب العمل الفردي والجماعي (شريف السيد عبد القادر، 2007).

- الجانب التطبيقي للدراسة:

تقوم الدراسة على تطبيق بعض الأنشطة البدنية الرياضية على أطفال ما قبل مدرسي وملاحظة مدى استجابتهم لتلك الأنشطة من خلال النظر فيما إذا ساهمت تلك الأنشطة في اكتساب الأطفال لبعض المعارف من جهة ومدى مساهمتها في تطوير الجانب الحركي للأطفال، وعلى هذا الأساس نجد أن استخدام المنهج التجريبي هو المنهج الأفضل في مثل هذه دراسة.

2. النتائج

بحيث سيتم عرض النتائج حسب المجالات التالية؛

المجال الأول: تعلم الألوان

النشاط الأول: الجري وفق مسار منحني

الهدف العام للنشاط هو تعلم مختلف الألوان مع تعلم الجري بحركة منحنية، حيث في البداية تم تقسيم أطفال العينة -والذين بلغوا اثنان وعشرون طفلاً- إلى ثلاثة أفواج، ومن ثم تم الانطلاق في اجراء بعض التمارين الاحمايية والترفيهية للطفل كان الغاية منها ادخاله في

جو الرياضة واللعب الشبه المنظم، ثم بعدها تم الشروع في تطبيق النشاط البدني الرياضي الموضح أعلاه، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- 1- مرافقة الطفل وفق المسار منحنى عبر تجاوز أقماع ملونة -مع اختيار الألوان مسبقا- وملاحظة ما إذا تعرف على الألوان أم لا من خلال سؤالنا له عن نوع اللون كلما اجتازه، هذه الخطوة تهدف فقط إلى اكتشاف الجانب المعرفي للطفل.
- 2- في هذه الخطوة نقوم بمرافقة الطفل من جديد مع الجري وتعليمه للألوان من خلال مناداتنا عن اللون بصوت عالي كلما اجتزاه جريا. وفي هذه الخطوة نلاحظ حركة الطفل من خلال كيفية اجتيازه للمسار. وفي النهاية نصصح للطفل طريقة القيام بالمسار المنحني.

ملاحظات أثناء تطبيق النشاط الأول على الأطفال:

منذ الوهلة الأولى التي حاولنا فيها تنظيم الأطفال للدخول في جو النشاط البدني الرياضي واجهتنا عوائق عدة وعلى رأسها فوضوية الأطفال من خلال جريهم العشوائي وهو أمر كان متوقع وذلك نتيجة لصغر سنهم وحبهم لألعب غير المنظم. وهو في اعتقادنا من أكبر الصعوبات التي تعترض الدراسة، بحيث أخذ تنظيم الأطفال وقت وجهد كبيرين، إضافة إلى هذا التمس الباحث صعوبات أخرى مثل عدم رغبة بعض الأطفال في القيام بالنشاط إلى بعد مسيرتهم ومجاراتهم وتحفيزهم، أو رفض البعض الآخر إكمال مراحل أخرى من النشاط نتيجة لفشلهم في المرحلة الأولى من النشاط، وهناك من الأطفال من يرغب في تكرير النشاط مرة أخرى. علاوة على هذا فهناك بعض الأطفال من كانوا يعودون إلى جو اللعب غير المنظم مباشرة بعد إجراء النشاط.

ما أود التعبير عنه هو صعوبة الدراسة في حد ذاتها وتعرض الباحث لصعوبات عدة طيلة تطبيقه للنشاط، فمثلا يقوم الباحث بتوجيه لسؤال لطفل معين وهو يرافقه لاكتشاف مدى معرفته للألوان فسرعان ما يجيب الأطفال الآخرين في مكانه ورغم توجيه تنبيهات إلى الأطفال إلى أن أغلبهم لا ينصاع للأوامر إلى بعد فترة، وهذا ما يجعلنا مضطرين لإعادة النشاط مع الطفل والقيام بأساليب أخرى من أجل الوقوف على مستواه المعرفي الحقيقي.

وما يمكن تقديمه كملاحظات من خلال إجراء هذا النشاط، هو عدم تمكن معظم الأطفال من إتقان مهارة الجري في مسار منحنى، إلا أن أقلية منهم تمكنوا من هذه المهارة الحركية لكن في المقابل صعب عليهم الموازنة بين التركيز على المسار المنحني وذكر الألوان. هذا وقد تطلب من الباحث لإيصال المعلومة للأطفال مجهودات كبيرة من خلال العمل على التبسيط لأبعد الحدود والتكرار لمرات عدة.

النشاط الثاني: القفز على الألوان مع إحكام التوازن

ويهدف هذا النشاط البدني الرياضي أساسا إلى تعليم الطفل الألوان مع تمكنه تعلم مهارة القفز باتزان وثبات. يمكن القول أن هذا النشاط يمكن الطفل من تعلم الألوان وتثبيتها في ذهنه لأن هذا التمرين ما هو إلى تمرين تكميلي للتمرين الذي سبقه، والذي من خلاله قد تعلم الطفل الألوان الأساسية، وعلى هذا فانه من خلال هذا النشاط البدني الرياضي سوف تثبت تلك المكتسبات في ذهنه دون أن يخلط بينها أو ينساها. مع اكتساب الطفل من ناحية أخرى مهارة حركية تتمثل في القفز الصحيح من خلال إحكام التوازن والثبات.

ملاحظات حول النشاط:

نشاط القفز برجل واحدة إلى الجانبين أضع الكثير من الوقت ومن جهد الباحث بسبب التكرار المستمر والمتواصل للأطفال حتى تعلم بعض الأطفال هذه الحركة، وهذا راجع إلى إيجاد

الأطفال صعوبة القفز بقدم واحدة مرة لليمين ومرة لليسار، حيث هناك من يجتاز التمرين بقدمين مضمومتين، بالإضافة إلى هذا هناك من يجتاز اللون ثم يعود لذكره. وهذا دليل على قلة التنسيق بين الجانب الحركي والذهني للأطفال. لكن ما يمكن ملاحظته من هذا النشاط أنه ساهم في تثبيت الألوان في ذهنية الأطفال، رغم عدم التعلم التام – أي تعلم جزئي – لحركة القفز برجل واحدة. وهذا راجع إلى قلة الوقت الممنوح لنا من قبل إدارة المدرسة، بحيث تتطلب النشاطات في غالب الأحيان وقت أكثر من أجل إيصالها إلى الأطفال وتعليمهم إياها.

النشاط الثالث: قفز الكنغر

من خلال هذا النشاط يتعلم الطفل حركة القفز بالقدمين وهي مضمومة، وكمثال على ذلك نذكر طريقة قفز حيوان الكنغر، وفي هذا النشاط يتم وضع الألوان داخل حلقات بلاستيكية ويقوم الطفل بالقفز من حلقة لأخرى مع ذكر اللون الذي يقفز فوقه كل مرة. لإضفاء جو المنافسة والحيوية على النشاط تم وضع خطين من الحلقات بشكل متقابل مع تثبيت كرسي في آخر المسار، بحيث بعد إكمال الطفل القفز فوق الحلقات يذهب الطفل مسرعا للجلوس فوق الكرسي والطفل الفائز هو من يصل ويجلس على الكرسي أولا. وملاحظة حول هذا النشاط وما سبقه من الأنشطة، فإنه في الجانب الحركي غالبا ما يتم مرافقة الباحث للطفل وذلك لتعليمه للمهارة الحركية المقبل على تطبيقها في ذلك النشاط، فمثلا لما تم وضع المسار في النشاط الأول منحيا، كان من الضروري بمكان مسك الباحث بيد الطفل والجري معه في مسار منحني حول الألوان وذلك بغية تعليمه لمعنى المسار المنحني أو الحركة المنحنية، ونفس الشيء لما تم الانتقال إلى مهارة القفز بنوعيه (القفز برجل واحدة، القفز بالرجلين معا).

ملاحظات حول النشاط:

ما يمكن ملاحظته من خلال هذا النشاط هو تحسن الجانب المعرفي لدى بعض الأطفال خاصة بعد تمريرهم للمرة الأولى حول محيط النشاط بهدف إعطائهم تصور أولي حول النشاط وكيفية إجرائه، بحيث تم التركيز على بعض الأطفال الذين لم يدركوا جيدا للألوان في النشاط السابق، وما أمكننا ملاحظته هو تحسن مستواهم المعرفي والإدراكي بالألوان من خلال هذا النشاط. من خلال هذا النشاط يتعلم الطفل مهارة القفز بقدميه وهي مضمومة، وقد بدت لدى الكثير منهم على أنها مهارة جديدة لم يألفوها من قبل، وما زاد من صعوبة تعلمهم للمهارة هي عند إدخالهم في جو المنافسة غالبا ما ركز الأطفال أكثر على من يصل أولا إلى الكرسي وتناسيهم للقفز على الحلقات وذلك ليضفروا بالفوز، لكن بعد عدة مرات من الشرح بضرورة القفز فوق كل حلقة، تمكن الأطفال أخيرا من إجراء النشاط كما هو مما دل على سرعة تعلمهم لمهارة القفز بأرجل مضمومة.

النشاط الثالث: الحصول على الكنز الملون

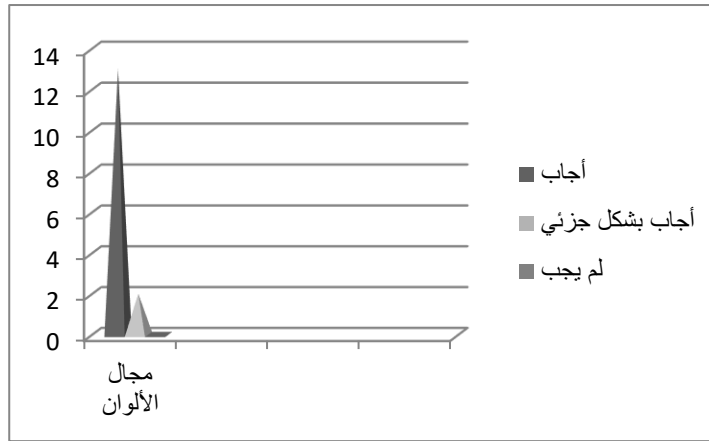
الحصول على الكنز هو نشاط بدني رياضي نحاول من خلاله إدراك ما إذا تعلم الطفل الألوان أم لا، وبالتالي نكون قد لا حضنا مدى تأثير النشاط البدني الرياضي على الجانب المعرفي للأطفال، هذا من جهة. ومن جهة أخرى سنتمكن الطفل من التعلم الجري في حركة مستقيمة داخل الرواق ذهابا وإيابا.

يقوم هذا النشاط البدني الرياضي على إجراء مسابقة بين طفلين من أجل النقاط الطائرة الملونة (الكنز الملون) تم الرجوع إلى نقطة الانطلاق بأقصى سرعة، وهذا من خلال وضع طفلين في وضعية استعداد أمام نقطة الانطلاق، ثم منادات الباحث على النقاط طائرة محددة من الطائرات الملونة، مثلا ينادي الباحث بأعلى صوت التقطوا الطائرة الحمراء... وهكذا دواليك.

الملاحظات حول النشاط الرابع:

التركيز على الفوز في المسابقة أوقع بعض الأطفال في الخطأ رغم معرفتهم بالألوان بحيث غالبا ما يجلبون الألوان الغير مطلوبة منهم لكن عند سؤالهم عنها يجيبون بشكل صحيح.

بحيث تركيزهم على الفوز غالبا ما جعلهم في حالة ارتباك لأنه ينظر إلى الجهة المقابلة لزميله فيجده قد اخذ الألوان وهو في طريقه لنقطة الانطلاق، هذا ما يجعله يأخذ أي لون بدون تأكده منه ويحاول اللحاق بزميله، لكن بعض التلاميذ لم يكن فقط التركيز اللون هو السبب بحيث هناك عوامل أخرى وعلى رأسها وجود تباين بين الأطفال ونقص هنا الفروق الفردية، بحيث هناك من الأطفال ما يتميز بخفة الذهن وسرعة الاستجابة وهناك من يتميز ببطء الاستيعاب والاستجابة وهذا لا يقتصر فقط على نشاطاتنا بحيث هي حالة عادية تميز الأطفال، فهناك من يتميز بسرعة الاستيعاب في القسم وهناك من هو عكس ذلك. وهذا ما جعل بعض الأطفال ينطلقون بسرعة أثناء الجري في الرواق لكنهم يتأخرون في العودة بسبب البحث عن اللون المطلوب ويزداد الأمر تعقيدا - أي بطء الاستجابة - كلما طلب الباحث أكثر من لون دفعة واحدة.



الشكل رقم (1): مدى استجابة وتعلم الأطفال من أنشطة المجال بعد إجراء الامتحان التقييمي.

المجال الثاني: تعلم الأشكال

يتم من خلال هذا المجال يتم تثبيت الأشكال في ذهن الأطفال، وذلك عبر النشاط الأول القائم على إخفاء الأشكال في ساحة اللعب، بحيث يتم وضع نفس الأشكال وراء مختلف الأشجار. وكخطوة ثانية يتم تقسيم الأطفال على فوجين للتنافس فيما بينهما، ويتم إرسال الأطفال لطلب شكلين محددين من مناطق معينة داخل الساحة. ويتم تحديد الفائز بحسب الوقت المستغرق لإحضار الأشكال إلى نقطة الانطلاق. كما يتم وضع حواجز لا بد على الأطفال اجتيازها من أجل بلوغ الأشكال، وهذا بهدف تعلم الطفل لمهارة الزحف تحت الأشياء. **ملاحظات حول النشاط:**

يعتبر هذا النشاط بمثابة تمرين لتثبيت المعلومات لدى الأطفال من خلال تثبيت الأشكال في ذهنهم، كما تم إضافة حواجز للزحف تحتها حتى يتم بلوغ الأشكال كما ذكرنا سابقا من أجل تعلم مهارة الزحف، وما لاحظناه من خلال هذا النشاط أنه قد تعلم العديد من الأطفال للأشكال المبرمجة حيث في حدود 60 % من العينة تقريبا تعلموا الأشكال بحيث نجحوا في جلب الشكل المطلوب منهم، في حين 35 % فشلت في جلب الشكل في حين وجدت حالة واحدة جلبت شكل في حين أخطأت في الآخر. وهذا ما يدل وجود نسبة كبيرة من الأطفال ممن اكتسب المعرفة من هذا النشاط، في حين أتقن جميع الأطفال لمهارة الزحف تحت الحاجز.

النشاط الثاني: تحديد الهدف أو الشكل

يتم من خلال هذا النشاط تعليم الأطفال مختلف الأشكال الهندسية، وذلك بوضع نفس الأشكال في وضعية متقابلة بترك مسافة معتبرة، حيث يتم وضع كرة صغيرة تحت شكل معين دون علم مسبق الأطفال، ثم بعد ذلك يذكر الباحث اسم الشكل الذي وضع بداخله الكرة فيما بعد. ثم يطلب الباحث من الطفل جذب الكرة مع ذكر الشكل الذي وضعت فيه،

مثلا أجب الكرة من داخل المربع، وهكذا. ثم بعد إيجاد الكرة يطلب من الطفل وضعها مسرعا في نفس الشكل الذي وجدت فيه لكن في الجهة المقابلة. مع إعلام الأطفال أن هذه اللعبة تراعي عامل الوقت والسرعة، حيث يفيدنا هذا النشاط في تعلم الطفل لمختلف الأشكال الهندسية.

ملاحظات حول النشاط:

في بداية النشاط تم عرض حيثيات النشاط على الأطفال، ومن ثم تم الشروع في النشاط مع قيام كل طفل على حدا بمراحل النشاط، حيث كان الباحث قد خبأ كرة صغيرة تحت شكل معين ثم يطلب من الطفل أن يحضر تلك الكرة المخبأ تحت الشكل ليضعها داخل نفس الشكل في الجهة المقابلة.

ما تم ملاحظته من هذا النشاط هو تعلم العديد من الأطفال للأشكال الأساسية التي كانت تبدو صعبة بالنسبة لهم، خاصة لما نتكلم عن الهرم أو الأسطوانة أو المكعب، حيث كانت في البداية هناك خلط كبير لدى الأطفال بين الأشكال المتشابهة، فمثلا كان هناك خلط بين المثلث والهرم، وبين المربع والمكعب لأنها جد متشابهة، لكن بعد توضيح الباحث للاختلاف الموجود بينها زال اللبس لدى الأطفال، وما زاد من معرفة ودراية الأطفال هو تطبيقهم لهذا النشاط.

إن حس وجو النشاط الرياضي المطبق في شكل لعبة جعل الأطفال تتعلم بسرعة لتلك الأشكال رغم أخذ بعض الأطفال لوقت معين لتعلمها، فمثلا هناك بعض الأطفال عندما يطلب منهم جلب الكرة تحت الشكل فيذهب مسرعا ليتوقف برهة عند وصوله ليفكر في الشكل، وهناك من كان يبحث في ثلاثة أشكال حتى يجد الشكل المطلوب، لكن الطريقة التي انتهجناها في النشاط وذلك بوضعنا للأشكال في الجهة المقابلة جعل الشكل يترسخ في ذهن الطفل.

النشاط الثالث: اللف والدوران

من خلال هذا النشاط يتأكد الباحث من مدى تعلم الأطفال للأشكال الهندسية المقترحة في النشاط، حيث يتم وضع الأشكال الهندسية في شكل دائري ويقوم الطفل بالدوران حول الحلقة وفي لحظة معينة يطلب الباحث من الطفل الجلوس والتوقف عند شكل معين من الأشكال. وهذا النشاط يمكن الطفل من تعلم مهارة الجري بسرعة في شكل دائري مما يمكنه من إحكام التوازن والتركيز خاصة عند انتظاره إشارة من الباحث للتوقف المفاجئ عند شكل معين، ومن جهة أخرى يتأكد الباحث من خلال هذا النشاط الرياضي من مدى تعلم الطفل للأشكال الهندسية المختلفة.

ملاحظات حول النشاط:

تم وضع هذا النشاط أساسا من أجل غايتين؛ الأولى تتمثل في تقييم الباحث لمدى اكتساب الأطفال وحجم تعلمهم للأشكال المختلفة، أما الغاية الثانية فتتمثل في لتمرن الأطفال على الجري في مسار دائري وإحكام التوازن.

بحيث من خلال هذا التمرين وبالتركيز على الأشكال في التمرين الذي سبقه زادت نسبة المتعلمين للأشكال بحيث هناك من لم ينجح في النشاط السابق ونجح في تحديد الشكل من خلال هذا النشاط وهي حالة الطفلة داليا قرنوبي في حين هناك من الأطفال من فشل في تحديد الأشكال في النشاط السابق وفي هذا النشاط، لكن على العموم ارتفعت نسبة الناجحين في تحديد الأشكال بحيث هناك 70٪ من أصابوا في تحديد الأشكال و30٪ ممن أخطأوا. كما أتقن جميع الأطفال لمهارة الجري في مسار دائري مع إحكام التوازن.



الشكل رقم (2): مدى استجابة وتعلم الأطفال من أنشطة المجال بعد إجراء الامتحان التقييمي

المجال الثالث: تعلم الأحجام

النشاط الأول: التمرير والالتقاط .

يتعلم الطفل من خلال هذا النشاط البدني التمييز بين الأشياء المملوءة والأشياء الفارغة، وبالتوازي يتعلم الأطفال لبعض المهارات الحركية .

يقوم هذا النشاط بتقسيم الأطفال إلى فريقين، ثم نوزع الأطفال، بحث توضع في البداية سلة مملوءة بالكرات، وتوضع في الجهة المقابلة سلة فارغة، حيث يقوم هذا النشاط أساساً على نقل الأطفال للكرات من السلة المملوءة إلى السلة الفارغة، وذلك من خلال رمي الواحد الكرة ليلتقطها الثاني حتى تبلغ للطفل الأخير ليقوم هو بدوره الجري بسرعة لوضع الكرة في السلة الفارغة. وهكذا يمكن القول أن من خلال هذا النشاط يمكن للطفل أن يتعلم ليس فقط "المملوء والفارغ" وإنما أيضاً يمكنه تعلم مهاري الرمي والالتقاط.

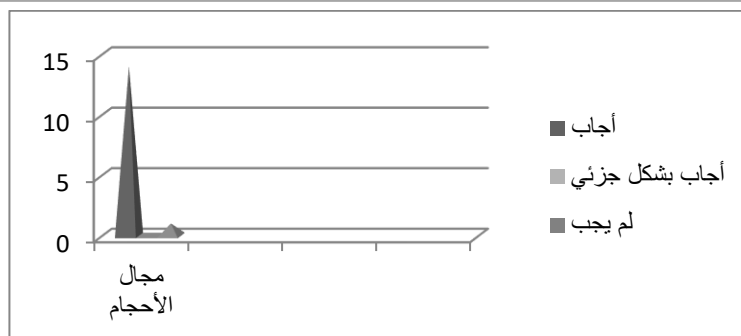
ملاحظات حول النشاط:

في البداية تم ملاحظة ما إذا يمكن للأطفال التمييز بين مصطلحي المملوء والفارغ من خلال إظهار السلات واستجوابهم فيما إذا كانت السلة مملوءة أو فارغة، وما تم ملاحظته أو عدم ادراك بعض الأطفال لهذين المفهومين وخلطهما بين المملوء والفارغ، ومن ناحية أخرى فانه عند مباشرة النشاط واجه الأطفال صعوبة كبيرة في رمي والتقاط الكرة، حيث غالباً ما لا يتمكن الطفل من عدم إيصال الكرة لزميله أثناء رميها أو رميها أكثر مما هو لازم. ليس هذا فقط فما تم مشاهدته أيضاً هو صعوبة الالتقاط عند البعض، بحيث لا يتمكن من استقبال الكرة بالشكل الصحيح. لكن بعد القيام بمجهودات عدة من قبل الباحث من خلال محاولته لتصويب الأخطاء المعرفية والحركية لدى الأطفال من خلال القيام بالنشاط وتكراره، أصبح الكثير من الأطفال يدرك لمعاني المملوء والفارغ من جهة كما تحسن آدائهم من جهة أخرى من حيث رمي والتقاط الكرة من جهة أخرى.

النشاط الثاني: تحديد المكان الصحيح

يعتبر هذا النشاط بمثابة نشاط تقييمي لمدى تعلم الأطفال لمفهوم المملوء والفارغ، وذلك من خلال الطلب من التلميذ بوضع الكرة في السلة المملوءة تارة والفارغة تارة أخرى. وملاحظة الطفل ما إذا ميز بين السلة المملوءة من الفارغة.

ما تم ملاحظته من خلال هذا النشاط التقييمي هو وضع العديد من الأطفال للكرات في الموضع الصحيح، وهو ما يدل بدوره على تعلم أغلبية الأطفال واكتسابهم معرفة حول المملوء والفارغ.



الشكل رقم (3): مدى استجابة وتعلم الأطفال من أنشطة المجال بعد إجراء الامتحان التقييمي

المجال الرابع: التمييز بين الاتجاهات.

يتم من خلال هذا النشاط تعليم الأطفال الاتجاهات المختلفة - يمين، يسار، أمام، وراء - من خلال تطبيق ما يلي:

النشاط الأول: نقل الكرات

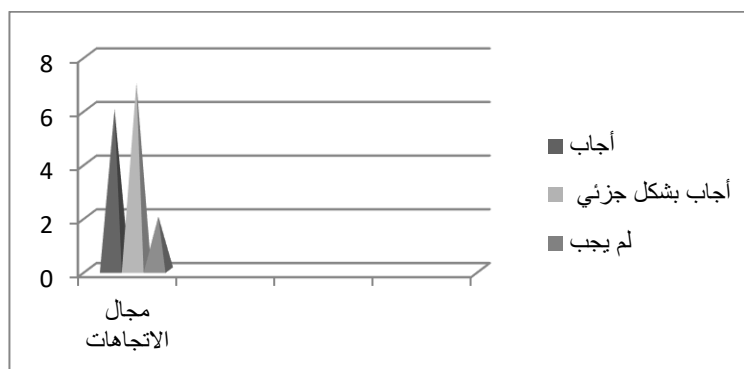
يمكن من خلال هذا النشاط يتم وضع الحلقات الواحدة تلو الأخرى، ومن ثم يتم وضع كرات صغيرة في جانب معين من الحلقة، ثم يطلب من الطفل الانتقال من حلقة لأخرى عبر القفز ثم تحويل الكرة الموضوعة على يمين الحلقة إلى يسارها وصولاً إلى آخر الحلقة، ثم يقوم الطفل بنفس الخطوات مع نقل الكرة من اليسار إلى اليمين.

ما تم ملاحظته من هذا النشاط هو تمكن الأطفال من إجراء هذا النشاط بشكل صحيح بعد قيام الباحث بتقديم توضيحات حوله، وهذا أمر طبيعي وهو نتيجة لتعلم الأطفال لمهارة القفز من خلال الأنشطة السابقة. في حين اخلط بعض الأطفال من حيث اتجاه اليمين واليسار من خلال نقل الكرة من اتجاه لآخر.

النشاط الثاني: التنقل بين الحلقات

وهو بمثابة نشاط تقييمي حيث يتم وضع أربع حلقات موضوعة كما هو موضح في الشكل رقم... ثم يتم الطلب من الطفل التنقل مع الباحث إلى اليمين واليسار وإلى الأمام وإلى الورا وفقاً لما يطلبه الباحث.

من خلال هذا النشاط يتم ملاحظة ما إذا تمكن الأطفال من تعلم الاتجاهات المختلفة (يمين، يسار، أمام، وراء)، حيث يقف الطفل في وسط الحلقات ثم يطلب منه التوجه في مختلف الاتجاهات. ورغم خطأ بعض الأطفال في تحديد الاتجاه الصحيح إلا أن الغالبية من الأطفال تمكنوا من تحديد الاتجاهات المختلفة.



الشكل الرابع: مدى استجابة وتعلم الأطفال من أنشطة المجال بعد إجراء الامتحان التقييمي

استنتاجات الدراسة:

وما يوضحه الجدول رقم 1- هو استفادة الأطفال من الأنشطة الرياضية المختلفة، بحيث عملت على تسريع عملية الاكتساب المعرفي والحركي لدى الأطفال، حيث تعلم الأطفال

التفريق بين الألوان والأشكال والاتجاهات المختلفة، كما تمكن أغلب الأطفال من تعلم مهارات القفز بأشكاله المختلفة، والجري، والرحف وغيرها من المكتسبات المعرفية والحركية، كما ساهمت تلك الأنشطة أيضا استخدام التركيز ومحاولة التنسيق وإحكام التوازن. فمن خلال القيام بالنشاطات وملاحظة الأطفال، وبعد القيام بتقييم شامل لمدى تعلم الأطفال واستفادتهم من الأنشطة التربوية البدنية، نجد أن معظم الأطفال قد استفادوا من الأنشطة المبرمجة، بحيث وكما نلاحظ من الجدول نجد أما انحصر تقييم الأطفال في "إستفاد جدا" أو استفاد نوعا ما، في حين سجلت الدراسة حالة واحدة لم يستفد منها الأطفال في تحصيل المعارف والمهارات الحركية وهو نشاط الجري وفق مسار منحنى.

الجدول رقم 1: مدى استفادة الأطفال من الأنشطة البدنية الرياضية المختلفة

المجال	الأنشطة والتمارين الرياضية	المكتسبات الذهنية (المعرفية) والحركية (مؤشرات الدراسة)	استفاد كثيرا	استفاد نوعا ما	لم يستفد
اولا: الألوان	الجري وفق مسار منحنى	- تعلم الأطفال للألوان - إتقان الجري في مسار منحنى - زيادة قدرة الطفل على التنسيق الذهني الحركي		×	
	القفز على الألوان مع إحكام التوازن	- تعلم مهارة القفز برجل واحدة تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال - إحكام التوازن		×	
	قفز الكتف	- يتعلم الطفل حركة القفز بالقنمين وهي مضمومة - تثبيت الألوان في ذهن الطفل	×		
	الحصول على الكنز الملون	- الجري في مسار مستقيم - زيادة قدرة الطفل على التركيز	×		
ثانيا: الأشكال	لعبة الحصول على الشكل المخبأ	- تعلم مهارة الزحف - إدراك المفاهيم المكانية (تحت، فوق، خلف)		×	
	تحديد الهدف أو الشكل	- تعلم الأطفال لمختلف الأشكال	×		
	اللف والدوران	- الجري في مسار دائري - احكام التوازن	×		
ثالثا: الأحجام	حاول الباحث الوصول إلى النتائج المرجوة في هذا القسم من المجال المعرفي الحركي من خلال نشاطين أساسيين؛ الرمي والالتقاط، تحديد المكان الصحيح	- تعلم مفهوم المملوء - تعلم مفهوم الفارغ - تعلم مهارة الرمي والالتقاط		×	
رابعا: الاتجاهات	- حاول الباحث الوصول إلى النتائج المرجوة في هذا القسم من المجال المعرفي الحركي من خلال نشاطين أساسيين؛ نقل الكرات، التنقل بين الحلقات	- تعلم الاتجاهات المختلفة؛ - يمين - يسار - أمام - وراء		×	

المصدر: من إعداد الباحث

وما يزيد من توضيح درجة مساهمة النشاط البدني الرياضي في تنمية الجانب الذهني وكذا الحركي لدى الأطفال هو الامتحان النهائي الذي اجتازه الأطفال، حيث منحت نفس الأسئلة للعينة الضابطة أو الشاهدة وللعينة التجريبية وكان التقييم بحسب معيار "أجاب بشكل جزئي، أجاب، لم يجب". فكانت الإجابات مختلفة بين العينتين، بحيث لمحا -من خلال مقارنة الإجابات- مدى استفادة أطفال العينة التجريبية من النشاط البدني الرياضي المقترح، حتى وان كانت هناك شبه تقارب بين النتائج في بعض النشاطات.

ومن هنا فإنه يمكن القول أن الفرضية الأولى صحيحة والتي مفادها : يستجيب أطفال الروضة لتقنيات النشاط الرياضي التربوي، بحيث أن أطفال الروضة قد استجابوا للنشاطات الرياضية المختلفة؛ ومنذ البداية كانت هناك ترحيب واسع للأطفال بهذه المادة من جهة، كما تجاوب الأطفال مع الأنشطة البدنية الرياضية المختلفة وتفاعلوا معها، وهذا التفاعل والاستجابة هو ما جعل مختلف الأطفال يستفيدون من تلك الأنشطة.

ومن إثبات الفرضية الأولى نأتي إلى عرض الفرضية الثانية والتي جاءت كما يلي: يساعد النشاط البدني الرياضي في تطوير الجانب الحركي للطفل أكثر مما يساهم في تطوير جانبه المعرفي. بحيث يمكن نفي هذه الفرضية من خلال نتائج الدراسة والتي بينت بأن هناك تطور في الجانب الحركي للأطفال، كما إستفادوا من تطوير قدراتهم المعرفية، وبالتالي كانت تلك الأنشطة الرياضية بمثابة الطريق المختصر إلى المعرفة لهؤلاء الأطفال.

3. خاتمة

أظهرت هذه الدراسة مدى أهمية الأنشطة البدنية والرياضية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، هذه الأهمية البالغة قد تأتت من خلال إثبات دراستنا للأثر الإيجابي الذي تحدثه الأنشطة البدنية والرياضية في هذه المرحلة الحساسة من مراحل نمو الطفل. ويظهر جليا دور هذه الأنشطة في كونها تسهم بقسط وافر في تنمية الجانب العقلي والفكري والحركي لدى أطفال هذه المرحلة. وهذا ما يجعلنا نلح على ضرورة إدراج برنامج مدرّس بدقة يتضمن بعض الأنشطة البدنية والرياضية موجهة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. ومن خلال هذا نقوم بتقديم التوصيات التالية:

- استخدام الأنشطة البدنية والرياضية لما لها من أهمية في النمو المعرفي والحركي للطفل.
- ضرورة الاهتمام بأطفال الروضة باعتبارها أفضل مرحلة للنمو وبناء الشخصية.
- النظر حول إدراج هذه الحصص ضمن منهاج التربية البدنية والرياضية في رياض الأطفال.
- وفي الأخير يفسح الباحثان المجال للتعمق فيه أكثر ودراسته من زوايا وجوانب أخرى لم يتطرق إليها.

المراجع:

- 1 - عثمان، ف.(1987). التربية الحركية لمرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية، دار القلم، ص 45.
- 2 - الملا، ع.(2001). تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية على النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لأطفال ما قبل المدرسة، المجلة التربوية، المجلد 15، العدد 60، ص 173.
- 3 - عرفات عبد العزيز، س.(1991). المعلم والتربية، مكتبة الانجلوسكسونية، ص 151.
- 4 - بهادر، س. وآخرون. (1995). دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر العربي، ص 299.
- 5 - شريف السيد، ع. (2007). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، البية رياض الاطفال، جامعة القاهرة، ص 96.
- 6 - Vander Zanden, W.(1993). Human development. (5th ed). Mcgraw-Hill Book Company,
- 7 - Feldman, D, H.(2003). Cognitive development in childhood. In R. M. Lerner, M.A. Easterbrooks, Vol.6, p. 195-210.
- 8 -Gallahue, D.(1996). Developmental physical education for today children (3ed). Dubuque, IA: Brown& Benchmark, p38.